

## لقاء بوتين أردوغان: أية إرهابات؟

مازن جبور

تدرك أن تقسيم سورية أمر شبه مستحيل سيقاوم من قبل سورية وحلفائها، إلا أنها في الوقت عينه، مصممة على تحقيق أعلى درجات الممكن في هذا الإطار، وقد يكون «ممكن» أميركا بالنسبة لملف كرد سورية، هو ما قاده إليه كرد العراق، أي الوقوف على بعد خطوة من إعلان الانفصال، بغية الإبقاء على الملف ورقة ضغط طويلة الأمد بيد واشنطن، وهي التي استغلت تصاعد الخلافات حول إلب وصبحت زينا على نارها. لدق إسفين خلاف على خط حوار دمشق وكردنا. وإذا ما أضفنا إلى ما سبق تواصل التصعيد الأميركي بخصوص التهم الموجهة للجيش العربي السوري باستخدام السلاح الكيميائي في إلب، والتحصيد الغربي لشن عدوان جديد على سورية بذريعة، الأمر الذي أثار قلق موسكو وأخذت التهديدات الغربية على محمل الجد، فحذرت روسيا كلاً من الولايات المتحدة وحلفائها، من «الخطوات الخطيرة الجديدة» في سورية، ولعلها تقاديا لهكذا عدوان غربي، قد أشارت بلغة الحليف إلى دمشق أن تبقي على عملية «فجر إلب» في إطار الاستهداف الجوي بون الانتقال إلى الاقتحام البري. استغلت أنقرة الوضع الدولي، ومكن أردوغان من تواجه الاحتلالي في إلب بإرسال المزيد من التعزيزات العسكرية إلى نقاط المراقبة التي أقامها جيش الاحتلال التركي بذريعة تطبيق اتفاق «تخفيض التصعيد» المنبثق عن مؤتمر أستانا حول سورية، كما واصل التصعيد على الحدود مع سورية، في إظهار للاستعداد لأية تطورات قائمة، ولا بد أن أردوغان حاضر في موسكو ضمن هذه الشروط الجديدة. بالتزامن مع التحركات العسكرية التركية في الشمال السوري وعلى حدوده، فإن أنقرة راحت تمارس لغة سياسية جديدة قائمة على الدبلوماسية بشكل كبير، إذ تواصل التأكيد على أنها مستعدة للتعاون في مكافحة الإرهاب، دون أن تحدد من هو الإرهاب من وجهة نظرها، وما هو شكل مكافحته، وهل يحله وإرسال قاذته إلى سجون ترقيفية وتنشئها واشنطن في إلب؟! وفق تسييرات إعلامية. الموقف الدولي الجديد البارز بخصوص إلب، هو الموقف الألماني. ويجب النظر إلى قمة بوتين – أردوغان في سياق موقف برلين،

الفرصة الأخيرة، ربما هي التسمية المناسبة بالنسبة للقمة الروسية التركية التي عقدت بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره التركي رجب طيب أردوغان بخصوص إلب، وإن كانت كذلك، إلا أنها منحت الجانب التركي نفساً طويلاً في المفاوضات حول الملف السوري، بعد أن مكنته الظروف المحيطة بالقضية الأبرز في الملف السوري والمتعلقة بإلب من كسب المزيد من الوقت، إذ تشابكت وتعدت كثيراً القضية في ظل مجموعة المتغيرات المحلية والدولية التي أعقبت قمة طهران التي عقدت في ٧ أيلول ٢٠١٨ بين الدول الضامنة الثلاث: روسيا وتركيا وإيران، والتي وصفت بـ«الفاشلة» في إيجاد حل للقضية المطروحة.

لقد تصاعدت المواقف الدولية والمحلية ما بعد قمة طهران، وظهرت إلى العلن مواقف جديدة لم تكن واضحة بهذا الشكل من ذي قبل، إذ دخلت ألمانيا بقوة على خط ملف إلب، وعبرت عن طموحات كاملة إستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط عموماً، في وقت استغلت فيه تركيا الظروف المحيطة بالقضية. لقد تمثلت الظروف المحيطة بملف إلب بعملية تصعيد أميركي على هذا الخط، ولعل التصعيد الأهم ما حصل في مدينة الحسكة شرق البلاد من إقدام مجموعة مسلحة تنبع له، حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي المدعوم من واشنطن، بالاعتداء على القوات الأمنية السورية في المدينة واستشهد ١٢ عنصراً من قوى الأمن العسكري السوري، وأكدت هذه الحادثة على حقيقة «أداتية» الكرد بيد واشنطن التي تحركهم في الزمان والمكان المناسبين، بالإضافة إلى أنها مثلت إعاقة للملف الحوار بين دمشق والكرد، والذي ربما أعيد إلى التقييم من جديد من قبل دمشق، وقد يسار إلى تصميده على المدى القريب. إن حدة الحدث في شرق البلاد، لا تتأتى من دمويته فحسب، بل لما سبقه من إعلان الكرد لما يسمى «الإدارة الذاتية»، بالتقاطع في الزمان والمكان مع مجريات الوضع حول إلب وعقب القمة الثلاثية في طهران، ما يوحي أن واشنطن تريد الذهاب بالملف الكردي في ظل «المعكة» الدائرة حول الشمال إلى نهايتها، وإن كانت أميركا

الرغبة المقرونة بالقدرة لدى كل طرف، سورية وحلفائها، أو الغرب وتركيا، على تحمل المسؤوليات والتحديات التي تمثل أمام شكل الحل المتخذ، وهو ما قد يفسر شكل الحل الذي اتخذ بالأمن السلمي اتفاق سوتشي، ويوحي بالجوء الروسي إلى تفكيك ملف الشمال كل جزئية بجزئتها.

من الممكن أن بوتين كان في اجتماعه بأردوغان هذه المرة أكثر وضوحاً وصراحة وأشار معه ملفات أكثر حساسية وتفصيلاً وأكثر إستراتيجية خصوصاً أنها كانت جلسة رجل لرجل وحملت الكثير من المحفزات التي ترتبط بالعلاقات الثنائية على مستويات اقتصادية وجيوسياسية أبعد من إلب، ومن الشرق الأوسط، وبما يمتد إلى أوراسيا عموماً.

تظهر نتائج القمة والحل الذي لجأ إليه بوتين، أن الرئيس الروسي حاول على الأقل الخروج بنوع من الود من اجتماعه مع أردوغان، وإجراء نوع من المصالحة بعد السجال الذي حدث بينهما في قمة طهران، إذ أن بوتين ينظر إلى القمة الرباعية القادمة بمنظور مختلف، ولا يريد الدخول إليها والخروج منها بخلافات حادة مع برلين وباريس بعد التقارب الذي حصل في الآونة الأخيرة بينهما وبين موسكو.

إن الموقف الغربي حيال العملية العسكرية على إلب تابع بالدرجة الأولى من خشية أوروبية ألمانية على وجه التحديد من موجة لجوء سورية جديدة، وبالدرجة الثانية من رغبة أوروبية في مساندة أميركا في الشرق الأوسط، خصوصاً بعد الموقف من الملف النووي الإيراني المتعارض مع موقف واشنطن، وهو ما قد يفسر غياب إيران عن القمة الرباعية.

مهما تكن الإرهابات التي راقت اجتماع بوتين أردوغان، فإنها لن تحيد بوتين عن هدف أساسي، تتمثل به مصلحة سورية وحلفائها روسيا وإيران، بالحفاظ على وحدة واستقلال وسيادة سورية، وهو ما يتطلب إنهاء أي تواجد إرهابي في الأراضي السورية، وإنهاء أي تواجد غير شرعي لدولة أخرى، وعودة الأمن والاستقرار.

واصل تضيق خناقها على مسلحي التنظيم في «تلول الصفا»

## الجيش يقضي على دواعش ويأسر آخرين في بادية تدمر



قوات تابعة للجيش السوري في البادية السورية (عن الإنترنت – أرشيف)

متفاوتة العنف ضد مسلحي تنظيم داعش، في «تلول الصفا» ببادية دمشق الشرقية عند الحدود الإدارية مع ريف محافظة السويداء، من خلال قصفها الصاروخي على تفرعات التنظيم هناك بين الحين والآخر. إلى ذلك، نقلت وكالة «سانا» للأنباء عن مصدر عسكري قوله، إن بعض وحدات الهندسة في الجيش ستقوم اليوم (الثلاثاء) بتفجير صمامات ذائفة وطعوم صاعقة من مخلفات المجموعات الإرهابية جنوب تل جابية بريف درعا.

كما نقلت أيضاً عن مصدر عسكري آخر: أن تلك الوحدات ستقوم أيضاً بتفجير عبوات ناسفة وذخائر من مخلفات المجموعات الإرهابية وذلك في منطقة داريا بريف دمشق من الساعة الثانية ظهراً وحتى الساعة الخامسة عصراً من يوم (الثلاثاء).

وكبده خاسر جديدة بالأرواح والعتاد. على خط مواز، نقل المكتب الإعلامي لميليشيا «مقاوم الثورة» أمس، عن مصدر عسكري مقرب من قاعدة التفن العسكرية التي أقامتها قوات الاحتلال الأميركي في المنطقة قوله: إنه «لا صحة للأنباء المسربة حول إخلاء أو تفكيك القاذوة التي تتواجد فيها ميليشيا «مقاوم الثورة»، حسب ما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وأول من أمس، نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية، عن مصدر وصفته بـ«المطلع»، قوله: إن مفاوضات تجري منذ أيام بين الجانبين الروسي والأميركي بلغت مراحلها النهائية حول موضوع انسحاب قوات الاحتلال الأميركي من منطقة التفن.

وفي غضون ذلك، قالت مصادر إعلامية معارضة، إن قوات الجيش واصلت معاركها بوتيرة

وصارته ما بحوزتهم من أسلحة ودراجات نارية وذخائر متنوعة. وشملت المضبوطات، ١٠ دراجات نارية و١٤٦ قطعة من مادة الحشيش و١٤ كيساً من الحبوب المخدرة (نوع كيتاغون فيها نحو ١٠ آلاف حبة) وسيارات بيك أب من نوع (تويوتا لاندكروزر) الأولى تحمل محطمة اتصال والثانية مركب عليها رشاش أميركي وينادق آلية أميركية الصنع نوع «إم ١٦» مع ٦ صناديق ذخيرة متنوعة.

في جهة ثانية، ذكر المصدر أن الطيران الحربي في سلاح الجو السوري واصل غاراته على أهداف متحركة لتنظيم داعش على اتجاه سد عوريف وجبل الأبتز وجنوب تدمر ومحيط المحطة الثانية وعلى امتداد المنطقة الواقعة على مقربة من الحدود الإدارية المشتركة مع ريف محافظة دير الزور في البادية الشرقية وأوقع إصابات مباشرة في صفوف التنظيم

محاصر - نبال إبراهيم

دمشق - الوطن - وكالات

قضى الجيش العربي السوري، أمس، على عدد من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي، وألقى القبض على عدد آخر منهم، في كمين مزودج نصبه لهم في بادية تدمر، بالتوافق مع مواصلته تضيق الخناق على من تبقى من مسلحي التنظيم في «تلول الصفا» في بادية ريف دمشق الشرقي.

وذكر مصدر عسكري في غرفة عمليات الريف الشرقي لـ«الوطن»، أن وحدة من الجيش

والقوى الأمنية المختصة وبناءً على معلومات استخبارية دقيقة ومراقبة حثيثة لخواص تسلل كميناً محكماً لمجموعة إرهابية على اتجاه جبل الأبتز غرب مدينة تدمر بنحو ٣٠ كم كان أفراده يستقون دراجات نارية قادمة من منطقة التفن (على الحدود السورية الأردنية العراقية) باتجاه السيارات الغربية لتدمر متجهة عبر محور سد وادي أبيض التوتيان باتجاه محافظة الرقة.

ولفت المصدر إلى أن عناصر الكمين اشتبكوا مع الإرهابيين وتمكنوا من قتل اثنين منهم والبقاء القبض على اثنين آخرين ومصادرة أسلحتهم وست دراجات نارية نوع بارت، على حين لاذ باقي أفراد المجموعة الإرهابية بالفرار.

وذكر المصدر، أن وحدة أخرى من الجيش بالتعاون مع القوى الأمنية والقوات الريفية نفذت كميناً آخر لمجموعة من داعش على اتجاه منطقة الفروع جنوب شرق مدينة تدمر بـ٧٠ كم في أقصى ريف حمص الشرقي وتمكنت خلاله من إلقاء القبض على ٥ من مسلحي التنظيم

## خبير روسي: رد موسكو تجاه «إسرائيل» سيكون قوياً

وكالات

المحاضر في معهد العلاقات الدولية والتاريخ العالمي بمدينة نينجي نوفغورود الروسية، عمرو الدين، وفق «روسيا اليوم»، أن «إسرائيل» قامت بضربة غير متوقعة بالتوافق مع الإعلان عن اتفاق إلب الذي جاء عقب اجتماع قمة بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب أردوغان في مدينة سوتشي الروسية، حيث قام كيان الاحتلال بضرب كفة الحلول السلمية وترجيح كفة العمليات العسكرية.

وأشار إلى أنه وفقاً لبروتوكولات التنسيق العسكري بين روسيا و«إسرائيل»، كان يجب على الإسرائيليين أن يحظروا وزارة الدفاع الروسية بأي تحرك عسكري ضد سورية بوقت كاف، لإتخاذ الإجراءات التي تكفل عدم حدوث أي خسائر في الأرواح أو المعدات.

وقال الخبير السياسي المصري: «الرادارات الإسرائيلية رصدت إقلاع الطائرة الروسية فوق الأهداف التي ترغب في ضربها، وأبلغت القيادة الروسية قبل دقيقة واحدة فقط من تنفيذ الضربة، وهذا يعني أن المفاوضات الإسرائيلية كانت موجودة بالفعل في الأجزاء، واتخذت وضع القصف والتعمية خلف الطائرة الروسية التي تحمل على متنها أرواح ١٤ جندياً روسياً».

وتابع: «استغلت إسرائيل وجود الطائرة الروسية لإجبار الدفاعات السورية على القيام بعدم التحرك أو تنفيذ ضربات على المقاتلات ولكن شدة الضربات أجبرت الدفاع الجوي السوري على الرد، ولم يكن لديهم علم بوجود فتح الطائرة الروسية والذي نصبت إسرائيل بطريقة مكررة».

وأكد، أن روسيا قد تدخل في الصراع الإسرائيلي-الإيراني على الأراضي السورية، نظراً لإعلان الجانب الروسي حق الرد الذي يراه مناسباً للردعة الإسرائيلية.

رأى خبراء عسكريون وسياسيون أن روسيا يمكن أن تتخذ إجراءات صارمة سياسية وعسكرية تجاه كيان الاحتلال الإسرائيلي، بعد إسقاط الطائرة العسكرية الروسية «إيل-٢٠».

وقال الخبير العسكري الروسي، الجنرال ليونيد أيفاشوف، الذي شغل في وقت سابق منصب مدير إدارة للتعاون العسكري الدولي بوزارة الدفاع الروسية، وفق موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني: «يمكن أن تقوم روسيا بوقف كل العلاقات العسكرية والإقتصادية -الغنية مع إسرائيل، بما في ذلك الاستخباراتية المتعلقة بتبادل المعلومات الاستخباراتية».

ورأى أيفاشوف، أن روسيا قد تتخذ عدة إجراءات دبلوماسية كاستدعاء سفيرها من «إسرائيل» وخفض مستوى أو تجريد اتفاقية العبور من دون تأشيرات، وقد يتمثل الرد أيضاً، في إسقاط أي طائرة إسرائيلية تنتهك المجال الجوي السوري.

ومن بين التدابير الانتقامية، كذلك، ذكر الخبير، توريد بعض الأسلحة الدفاعية – بما في ذلك وسائل الدفاع الجوي، للجمع في المنطقة. وأعرب أيفاشوف عن اعتقاده، بأن الرد الروسي قد يتمثل في بدء توريد وسائل دفاع جوي حديث للجيش العربي السوري وتدريب عنصراه على استخدامها ورفع مستوى تأهيلهم في هذا المجال.

وقال: «طبعاً يجب تدريب السوريين. لقد باتت منظومات «إس-٢٠٠» قديمة ويجب تسليم السوريين منظومات حديثة بما في ذلك منظومة التعرف على العدو والتخفي».

وكانت وزارة الدفاع الروسية، حملت تل أبيب، مسؤولية إسقاط الطائرة العسكرية «إيل-٢٠» ووعت باتخاذ التدابير الجوابية المناسبة. من جانبه، أوضح الخبير السياسي المصري،

أكدت احتفاظها بحق الرد.. وبوتين: سنقوم بزيادة أمن مواقعنا وعسكريتنا

## روسيا تحمل «إسرائيل» كامل المسؤولية عن سقوط طائرتها في سورية

تنتباهو في أعقاب المكالمة، أكد أن الأخير اقترح على بوتين إيجاد قائد القوات الجوية الإسرائيلية إلى موسكو لإطلاع الجانب الروسي على كل المعلومات الضرورية للتحقيق في الحادث، مشدداً على أهمية مواصلة التنسيق بين روسيا وإسرائيل في سورية، بحسب البيان.

وفي جانبها نقلت وكالة «سبوتنيك» عن البيان، أن تنتباهو، أكد أن «إسرائيل مصممة على الحلولولة من دون توضيح الجيش الإيراني في سورية والمحاولات الإيرانية لنقل أسلحة لحزب الله».

وكانت الخارجية الروسية أعلنت في بيان أمس عن «استدعاء السفير الإسرائيلي» لدى روسيا «على خلفية الوضع القائم»، إلا أن القاضية بأعمال السفير الإسرائيلي في موسكو كيرن كوهين غات، رفضت تصرفاً عادئياً، حيث أسفرت الممارسات والمسؤولية للعسكريين الإسرائيليين عن مقتل ١٥ عسكرياً روسياً، بما لا يتسق مع روح الشراكة الروسية الإسرائيلية، وتحفظ بحق الرد بالإجراءات الجوابية المناسبة».

وفي تعليق على الحادث ذكر موقع قناة «النهار» اللبنانية، أن «إعلام العدو نقل عن مسؤول إسرائيلي قوله: إن تل أبيب في أزمة ويجب أن تتقدم باعتذار رسمي لموسكو».

وفي وقت لاحق من يوم أمس أجرى رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتيناهو، مكالمة هاتفية مع بوتين، وقدم التعازي بمقتل العسكريين الروس، وحمل سورية مسؤولية حادث الطائرة.

ونقل موقع «روسيا اليوم» بياناً لمكتب

قبل دقيقة واحدة فقط من الهجوم الإسرائيلي، ما يحلل إسرائيل كامل المسؤولية عن إسقاط الطائرة الروسية ومقتل طاقمها».

وتابع شويغو: «وزارة الدفاع الروسية دعت الجانب الإسرائيلي مراراً إلى الامتناع عن شن الهجمات على الأراضي السورية»، إلى حين ذكرت شبكة «سي إن إن-عربية» أن شويغو وصف الحادثة بـ«المأساة».

بدوره أكد كونايشيكوف، أن وزارة الدفاع الروسية ستحتفظ لنفسها بحق الرد المناسب في ممارسات «إسرائيل» الاستفزازية، التي تسرتت مقاتلاتها بطائرة الاستطلاع الروسية، لتسقطها الدفاعات السورية خطأً.

وقال: «تعتبر هذا الاستفزاز الإسرائيلي تصرفاً عادئياً، حيث أسفرت الممارسات والمسؤولية للعسكريين الإسرائيليين عن مقتل ١٥ عسكرياً روسياً، بما لا يتسق مع روح الشراكة الروسية الإسرائيلية، وتحفظ بحق الرد بالإجراءات الجوابية المناسبة».

وفي تعليق على الحادث ذكر موقع قناة «النهار» اللبنانية، أن «إعلام العدو نقل عن مسؤول إسرائيلي قوله: إن تل أبيب في أزمة ويجب أن تتقدم باعتذار رسمي لموسكو».

ونقل موقع «روسيا اليوم» بياناً لمكتب



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال مؤتمر صحفي مشترك مع رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان في موسكو (رويترز)

عدوانها على اللاذقية «لم تتواجد الطائرة الروسية في منطقة العملية»، وأشار جيش الاحتلال في بيان إلى أن «نظام نقادي الصدمات العرضية المرعي مع الجانب الروسي في سورية، كان مفعلاً الليلة الماضية أيضاً، وحمل سورية وإيران المسؤولية عن إسقاط الطائرة. الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وخلال مؤتمر صحفي مشترك مع رئيس الوزراء الهنغاري فيكتور أوربان في موسكو

أن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو كشف أن الطائرة كانت تقوم بمهمة استطلاع فوق منطقة «خضف التصعيد» في إلب قبل إسقاطها، مبيناً خلال اجتماع في وزارة الدفاع الروسية أن مهمتها كانت «تحديد أماكن تخزين وتركيب الطائرات المسيرة التي تنطلق من هذه المنطقة لضرب مختلف مناطق سورية».

في المقابل، قدمت «إسرائيل» رواية مختلفة للحادث، وزعت أنه عند تنفيذ

بالقرب من نقطة تواجد فرقاطة «أوفيرن» الفرنسية وقريباً جداً من طائرة «إيل ٢٠» الروسية وهي تستعد للهبوط.

وقالت المتحدث باسم «الدفاع الروسية»: إن الطيارين الإسرائيليين تسرتوا بالطائرة الروسية لتصبح عرضة للنيران العدوان على الأراضي السورية استغلت وجود الطائرة الروسية للتخفي عن الدفاعات السورية.

وأول من أمس أعلن مصدر عسكري تصدى الدفاعات الجوية لصواريخ معادية قائمة من عرض البحر باتجاه مدينة اللاذقية واعترضت عدد منها قبل الوصول إلى أهدافها، على حين أعلنت وزارة الدفاع الروسية فقدان الاتصال بطائرة «إل ٢٠» وعلى متنها ١٤ عسكرياً روسياً.

وتشترت وزارة الدفاع الروسية أمس صورة تبين حركة الطائرات الإسرائيلية والروسية «إيل ٢٠» قبل إسقاطها.

وفقاً لوكالة «سبوتنيك»، بينت الصورة أن «الطائرات الهجومية الإسرائيلية اقتربت من مسار «إيل ٢٠» الروسية، وبعد ذلك أطلقت الصواريخ العالية الدقة GBU 39 بمدى إطلاق يبلغ ١١٠ كيلومترات، والدفاع الجوي السوري الذي كان يتتبع طائرة «إف ١٦» الإسرائيلية، في نهاية المطاف اعتقد أن الطائرة الروسية عدواً وأسقطها».

من جهتها ذكرت وكالة «تاس» الروسية،